**اليونسكو وبناء السلام**

إذا ذهبت يومًا لساحة فونتنوا فسيدهشك مبني اليونسكو ذو التصميم الهندسي الفريد، الذي يبدو على شكل نجمة ثلاثية على هيئة حرف Y، أَطلق عليه البعض اسم مبنى "النجمة الثلاثية"، فهو يقوم بأكمله على 72 دعامة من الأسمنت، ومحاطًا بأعمال فنية لكبار الفنانيين تعبِّر أغلبها عن السلام، ليمثِّل منظمةً تأسَّست من أجل بناء ثقافة السلام، وميثاقُها التأسيسي هو: "لَمّا كانت الحروب تتولَّد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام".

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت فكرة إنشاء منظمة دولية للثقافة والعلوم أثناء الأعمال التحضيرية لميثاق الأمم المتحدة، وفي نوفمبر 1945م انعقد مؤتمر بمقر الأمم المتحدة أُعلن في ختامه عن تأسيس منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وجاءت أهداف المنظمة للمساهمة في إحلال الأمن والسلام في تلك الفترة من الصراع.

كان نشاط المنظمة يقوم على خمسة برامج رئيسية هي: التربية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والثقافة، والاتصال والمعلومات. كما تدعم المنظمة العديد من المشروعات؛ كمحو الأمية، والتوعية بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، وبرامج العلوم العلمية، والمشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمي للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعي، وحماية حقوق الإنسان.

تضم منظمة اليونسكو 193 دولة من الدول الأعضاء بعد ضمِّ فلسطين في نوفمبر 2011م، وللمنظمة أكثر من خمسين مكتبًا ميدانيًّا، بالإضافة لعدد من المؤسسات التي تلعب دورًا فعالًا في الحفاظ على التراث والثقافة في كل أنحاء العالم، مثل:

* المجلس الدولي للمتاحف (إيكوم Icom) الذي أُسِّس عام 1946م للحفاظ على المقتنيات، وإقرار الاتفاقيات التي تنظِّم امتلاك القطع الأثرية والتراثية، وطرق حفظها وكيفية صيانتها وترميمها.
* المركز الدولي لدراسة وحفظ وترميم الممتلكات الثقافية (الإيكروم Iccrom)، ويهدف لحماية الإرث الثقافي والتراثي، وتشجيع القائمين على إدارة المواقع الأثرية على جعل هذا التراث مقصدًا للسكان المحليين والسياح، وتشجيع السياحة بما يضمن تعزيز التراث والثقافة.

وتُعَد منظمة الإيكروم واحدة من ثلاث هيئات استشارية في لجنة التراث العالمي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو Alecso) بتونس، وتهدف إلى تنسيق الجهود العربية للحفاظ على التراث العربي وحمايته ونشره.

قدمت المنظمة الدعم لعدد من المدن العربية التاريخية؛ للحفاظ على تراثها الحضاري، كما أسهمت في تسجيل عدد من المدن العربية التاريخية في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو Isesco) التي تأسَّست عام 1982، ومقرها الرياض، وتهدف إلى الحفاظ على الهُوِية الإسلامية، والاهتمام بالتراث الثقافي الحضاري في العالم الإسلامي.

أما الهيكل التنظيمي للمنظمة فيتكوَّن من: المدير العام؛ وهو الرئيس الإداري، ويتم انتخابه لمدة 6 سنوات، وهيئتين رئيسيتين، هما: المؤتمر العام؛ ويضم جميع الدول الأعضاء. والمجلس التنفيذي؛ ويضم 58 دولة، ويتم اختيار ممثلي الدول الأعضاء بناء على تنوُّع الثقافات التي يمثِّلونها، وعلى أصولهم الجغرافية، ويجتمع المجلس التنفيذي مرتين في السنة، كما تضمُّ المنظمة أيضًا الأمانة العامة؛ وتشمل الموظفين والعاملين بالمنظمة، واللجان الوطنية للدول الأعضاء.

واستطاعت اليونسكو منذ نشأتها تحقيق العديد من الإنجازات الملموسة في مجال المحافظة على التراث الإنساني، والتعريف بالثقافات والفنون، والمساهمة في نشر وتعميم التعليم، ولا شك أنَّ هذه الإنجازات أصبحت اليوم مكاسب لجميع الشعوب دون تمييز في اللغة والدين والعِرق.